الجهاد في الشعر العراقي الحديث

الأستاذ الدكتور
سوادي فرج مكلف
المدرس المساعد
سناء جميل حنون
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الجهاد في الشعر العراقي الحديث

الأستاذ الدكتور
سوادي فرج مكلف
المدرس المساعد
سناء جميل حنون
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة :

الجهاد عبادة من العبادات ، بل هو من أجل الطاعات وأفضل القربات ، له أهميته في الإسلام وعلو منزلته ورفعة درجته العظمى ((وإنما كان الجهاد من أفضل الأعمال لأن فيه بذل النفس في طاعة الله ومن بذل نفسه في طاعة الله فقد بلغ الغاية التي لا يقدر على أكثر منها ، ولذلك جازى الله الشهداء في سبيله لما بذلوا حياتهم في طاعته بأن أحياهم حياة أفضل من حياتهم التي بذلوها في طاعته))[1] وقد حث الله سبحانه وتعالى المسلمين على الجهاد في سبيله فقال جل من قائل في كتابه العزيز ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[الصف/١٠ـ ١٢] وعليه فالجهاد سنة من سنن الله سبحانه ، فرضها على أوليائه وعبادة من أجل إعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل ، كلمة الكفر والشرك والنفاق ، إذ اقتضت الحكمة الربانية منذ أن خلق الله الإنسان وعاش على هذه الأرض أن يكون بين معسكرين : معسكر الخير ومعسكر الشر ، والمعركة مستمرة بين الخير والشر والهدى والضلال ، والصراع قائم بين قوى الإيمان وقوى الطغيان ، فلابد أن ينتصر الحق بأهله ، ولابد لفريق الحق والإيمان من أن يجاهد من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا لإنقاذ البشرية من الظلمات والظلم ، وكسر القيود والأغلال ويكون الدين كله لله ويعيش الإنسان في ظل العدالة والحرية والحق[2] .

ولا غرو في ذلك فقد شُرّع الجهاد ليكون حصناً للإسلام وعماداً للدين ، فهو واجب على كل مسلم متمكن من حمل السلاح مع توفر الشرائط الأخرى ـ كالبلوغ والحرية والذكورية والاستطاعة ـ أن يخرج وقت الحاجة للجهاد في سبيل الله تعالى .

وهو ليس غاية في نفسه ، وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية عظمى هي إعلاء كلمة الله تعالى وحفظ الإسلام والمسلمين من الأخطار ومداهمة الكفر مجتمعهم ، لذا فان ((فريضة الجهاد تختلف عن غيرها من الفرائض والواجبات الإسلامية ، فإنها لم تُشرّع لذاتها كالصلاة والصوم والحج ، بل الجهاد كوسيلة

ضرورية لحفظ المجتمع من الانهيار ، فلم يشرّعه الإسلام إلا إذا تمرّد الإنسان وطغى ، وأبى السير في طريق الهدى والإيمان وعاث في الأرض فساداً ، فحينئذٍ يكون الجهاد وسيلة لردع الضالّ والمنحرف والفاسد كما كان في صدر الإسلام))[٣] ومن هنا كان للعقيدة المستكنّة في القلوب واليقين المتمكن في الصدور الأثر الحاسم في غرس تلك الروح البطولية الفذة ، ونتيجة لها كان الجهاد بلورة نورانية تجذب وجدان المسلمين عامة والشعراء خاصة لاسيما شعراء العقيدة الإسلامية وتلهب مشاعرهم على استلهام مبادئ هذه العقيدة وتمثيلها في الشعر من خلال تجسيدهم لقيم الجهاد وتصويرهم للمضامين السامية التي أسبغها الإسلام على معنى الحياة في ظل الجهاد والكفاح والتضحية والشهادة في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة الحق ، ففي عصر صدر الإسلام كان الشعر صادقاً وأميناً في إبرازه لهذه القيمة (الجهاد) وبيان فضيلتها فواكب المجاهدين ورافق جحافلهم وهي تسلك درب النور والإيمان في ميادين الجهاد لاستنهاض الهمم وإلهاب مشاعر الحماس والاندفاع في نفوس المقاتلين ، فصور مشاعر المجاهدين ، وأحاسيسهم بعد أن نذروا أنفسهم جنوداً في مواكب الإسلام ، وعبر عن روح الجهاد التي يتحلى بها المسلمون بعد أن غمر وجدانهم بريق الإيمان فجاهدوا بروح مفعمة بالإيمان والصبر وتمنّي الشهادة في سبيل الله غير آبهين بالدنيا وما فيها ليفوزوا بالعقيدة التي وجدوا في مبادئها وتعاليمها طريق المجد والحياة والخلود[٤] .

الجهاد في الشعر الحديث :

وهكذا أثمر هذا الجهاد النصر والعزة والمجد للإسلام والمسلمين كما أثمر ثماراً طيبة من الشعر الذي ينضح بالقوة والحيوية ويتسم بروعة التصوير وقوة التعبير وسمو الهدف ونبل الغرض وما أحوج الأمة العربية في نضالها اليوم إلى أن تتمثل هذا الشعر لتستمد منه قوة دافعة وقدوة نافعة تلهب المشاعر بما فيه من حرارة الإيمان ، وتشحن العزائم بما يتدفق له من روح التضحية والفداء ، وتفعم القلوب بما يحفل به من المثل والقيم فقد ((وقف الشعر يجاهد بالكلمة ، دوّى صوته قوياً مجلجلاً ، داعياً إلى مقاومة الاستعمار واستنهاض الهمم ، وإذكاء روح الجهاد والحماسة وتصوير وحشية الاستعمار وطمعه ، وتوحيد الصفوف لمقاومة الغزاة المحتلين))[٥] وهزّ عروش الطغاة الجائرين الذين يسوسون البلاد العربية ويتاجرون بدماء الأبرياء من أبناء الشعب المظلوم تحقيقاً لمصالحهم الذاتية وتنفيذاً لرغبة حلفائهم أعداء الإسلام والإنسانية ، لذا هبَّ شعراء العقيدة الإسلامية معبرين عن إيمانهم العميق بفريضة الجهاد ، داعين إلى التأكيد على هذه الفريضة في دين الله ، عاملين على إشاعة ثقافة الجهاد والقوة والمقاومة ، فهي جزء لا يتجزأ من الثقافة الإسلامية والعقيدة الدينية ، ومن ثم يكون إظهارهم لفريضة الجهاد والنضال بالرؤية الحضارية المنسجمة تمام الانسجام مع منطق العقل والفكر العقائدي لتنبيه كل غافل أو متجاهل لهذه الفريضة التي تصدر عن عقيدة صادقة وإيمان بالله تعالى لخدمة الدين وتأمين مصلحة الأمة الإسلامية في صراعها مع أعدائها ، ضد الكفر والإلحاد والظلم والطغيان ، يقول الأثري مبيناً هذه الفريضة :ـــ

شَـهِدَ اللهُ .. لم أُردْ بقصيـــدي غـيرَ تنبيـــه غافـــلٍ أو نائـــمْ
أُرْسِـلُ القـولَ عـن عقيـــدةِ حُـرٍّ تَجْتَـوِي الضَّيمَ واحتمـالَ المغـارِمْ
ولُبانـــاتُ أُمّتـي نُصْـــبُ عـيني في كَراها وصَحْـوِها حُلْمُ حالِـــمْ
ولِساني وقـــفٌ عليـــها أَبيـــدٌ كَسِنـــــاني على ذِيادِ المظـــالِمْ
ذاك فَرْضِـي ، وحسـبي الله رَبّـي راضياً ، ولتُعضَض عليَّ الأباهِمْ[٦]

ويعد الشاعر مصطفى جمال الدين ((النجف عاصمة للمرجعية الدينية وموئلاً للعلماء ، لما لها من حضور قوي ومؤثر على صعيدي التنظير والفعل في العديد من الثورات والانتفاضات الجهادية الإسلامية الفكرية والسياسية داخل العراق وخارجه ، فإعلان الجهاد في ثورة العشرين خير مثال على ذلك ، لذا يكثر جمال الدين من الإشارة إلى مضامين الجهاد والنضال والثورة في ثنايا ديوانه ، ويكرر طلبه من رجال الدين بأن يشهروا سيوفهم وينشروا رايات (الجهاد) خفاقة عالية ليعود الإسلام لقيادة أمته من جديد))[٧] ففي قصيدة (صونوا مناهجكم تصونوا دينكم) يؤكد الشاعر الترابط الوثيق بين الإسلام والجهاد باعتبار الأخير فرضاً من فروض الدين لا تغني عنه الفرائض الأخرى ، وبذلك يكون السيف هو الحد الفاصل بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل ، انظر قول الشاعر :ـ

فالـدينُ ليـــسَ يَرُبُّـهُ ويسُوسُـهُ شـيخٌ بمحـراب الـدجى يتضـرَّعُ!!
ولقـد عَهِـدنا الـدينَ عنـدَ محمـدٍ سـيفاً بحالكـة المنايـا يَلمَـــــعُ[٨]

كما أشار الشاعر الوائلي إلى فريضة الجهاد ، وكونها واجبة على كل مكلف عندما يتعذر العيش بعزٍ وكرامةٍ ويُضيّق الخناق على بني البشر ، ويشدد عليهم ويلزمهم بما لا طاقة لهم عليه . وهذا الدرس قد تعلمه الشاعر من أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) الذي أعطى الحياة الطريقة الصحيحة والنهج القويم ((من خلال إغناء الفكر الإنساني بمعاني الإسلام الجهادية (الفداء ـ التضحية ـ الصمود ـ الشهادة) كما علمنا كيف نؤمن بقضيتنا وندافع عنها))[٩] وقد أصبح ذلك جزءاً من فكر الشاعر الذي أراد توصيله إلى المتلقي ، انظر قول الشاعر :ـ

أيـا واهبـاً أعطـى الحيـاة بنهجـه إذا لزَّها الاعنات نهجـــــاً مسددا
وعلَّمنـــــا أنَّ الفـداءَ فريضـــــةٌ إذا افتقر العيش الكريم إلى الفدا[١٠]

وفي ضوء هذه الفريضة الجهادية يمكن تقسيم شعر شعراء العقيدة الإسلامية الذي قيل في الجهاد إلى قسمين :ـ

١ـ الشعر في سبيل العقيدة الإسلامية وترسيخها في العقول والقلوب من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل بكل أشكاله وألوانه ، وتحطيم أنظمة الطغاة وتقويض دعائمهم لبناء حياة إسلامية كريمة.

فالشاعر الأثري كان ممن عُرف بصدق وطنيته وتأثّره بما لقيه وطنه في مختلف الأوقات من عواصف سياسية عنيفة ، ومن شيوع الفقر والجهل والمرض، ومن التجاء بعض القوى الحاكمة إلى العسف والإيذاء ، ما دفعه إلى إبراز ما كمن في نفسه من عقيدة راسخة ومشاعر وطنية صادقة هاجم بهما في شعره الحاكمين هجوماً عنيفاً ، عرّضه لانتقامهم ، فقضى ثلاث سنوات في معتقلات (الفاو) و (سامراء) و (العمارة) ، إلا إن هذه الأحداث الخطيرة قد ألهبت مشاعره ، فزادت شعره الوطني تأججاً واستعاراً ، كما زادت اتجاهاته في الدعوة للإصلاح قوة وحماسة ، والتمسك بمبادئ الإسلام ، وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق[١١] .

ففي (هتاف العزة)[١٢] التي ألقاها الشاعر من أعماق السجن في المنفى السحيق يؤكد جهاده في سبيل الله والوطن ، حيث يقول :ـ

ألا في سَبيلِ (الله) و(الوطن) الغالي بعادِي عن دارِي وعِرْسي وأَطفالِي

.....

لأجلِهما أرخصتُ غالِيَ حقَّهِم وأهدرتُ أَوطاري ، وبعثرتُ آمالِي

وخلفتهم للبؤس والضنك والضنى عواثر أَجدادٍ ، كواسف أَحوالِ

وما كان حديث الشاعر عما كابده من الآم وأحزان وما لاقاه من غربة النوى والفراق إلا اعترافاً منه لذي حق عليه وإفضال ، فأنشد يقول :ـ

وما أَنا ذا مَنٍّ بذاكَ ، وإنما أُحدِّثُ عَنْ مَنٍّ عليَّ وإفْضالِ!

أَرَى كُلَّ ما تَحْوي يَدايَ لِخالِقي بهِ كُلُّ حقٍّ ، ثُمَّ للوطنِ الغالِي

وفي حديث آخر للشاعر الأثري يتحدى به ـ وهو يتلقى بلاغ نفيه إلى معتقل الفاو ـ كيد الحكام الكفرة القاسطين وعملاء الاستعمار المارقين ، ويؤكد حتمية نهاية الظلم والطغيان ، لأن الثورة لابدّ أن تأتي بهلاك لكل باغٍ أثيم ، إذ يقول :ـ

إن يَطُل حَبْلُكَ[١٣]، لا طالَ فَلا بُدَّ يَنْبَتُ بِفَجآتِ الدُّهُورِ

أ إذا ما دَمْدَمَتْ ثُوّارُنا في غَدٍ تُفْلِتُ من سُوء المَصِيرِ؟

أَسُطا (التيمسِ[١٤]) تَحْمِيكَ حِمى، أَمْ سُطا الأصحابِ ، أَم زَهو الغُرورِ؟

أَترى يُضْرِحُ ، إن صالَ الرَّدَى لَكَ قبرٌ ظاهِرٌ بين القُبُورِ؟

لا أَرَى ثورتنا أَبعَدَ مِنْ قابِ قَوْسينِ ، وتَأتي بالثُّبُورِ![١٥]

ما يُسجل لهذا الشعر (الشعر الذي قيل في الحث على الثورة والجهاد) ـ وذلك من مشكاة الإيمان وهديه ـ إنه لم يعكس روح القنوط ، ولم يمازج نسيجه اليأس والاستسلام ، فمهما وصف الشاعر ما حل

بالبلاد من ظلم وجور وضعف وتأخر وما آل إليه حال المسلمين من التخلف والفرقة والشتات ، فإنه لا يعكس في شعره إلا التفاؤل والأمل واستشراف مستقبل أبلج ينتصر فيه الإسلام من غير ريب ، ويحق الحق ويزهق الباطل ، لأن المؤمن لا يضعف ، والمحن ابتلاء وتطهير[١٦] .

ويدعو الشاعر الوائلي أبناء الوطن إلى الثورة والجهاد ضد الحاكم الظالم انطلاقاً من عقيدته الإلهية التي تشتمل إراقة الدماء ((لتغيير المشروع الإنساني الذي يتحكم فيه كل أبعاد ومعطيات الظلم والاستعباد ، والحكم بين الناس على أساس الموازين والمصالح الشخصية والفئوية الفاسدة))[١٧] ، فكان ذلك الحكم مصدراً للذل والهوان والتنكيل والتعذيب الذي عاناه أبناء الشعب من قبل تلك الفئة الظالمة ، فأنشد الشاعر يقول مخاطباً الوطن :ـ

فترسّم عزم الشعوب التي ثا ... رَتْ وأسيافُها نفوس صلابُ
وتُنحى عن الطريق أفاعٍ ... حيث تجني من [سُمِّها] تنساب
ولتُجلى ملامحٌ ولتكن قبـ ... ـحاً وعن وجهها يزاحُ النقابُ
ويذاد الرهط الذي ما عَنَتْهُ ... محنة الشعب أو شجاه المصابُ
إنما ساءه وأحبط مسعاه ... سهام قليلةٌ ونصابُ

لذا يشتد غضب الشاعر ازاء هذا الظلم ، فيرى لابد من الثورة والنضال وإراقة الدماء للقضاء على الجور والطغيان ، فأنشد قائلاً :ـ

فارعفي يا جراح في ثورةٍ كبـ ... ـرى لتُمحى الأزلام والأنصابُ
وارفدي الساح بالرؤوس كبارا ... لتذاد الصغيرةُ الأذنابُ[١٨]

أما الشاعر مصطفى جمال الدين فهو الآخر عاش الوضع المأساوي الذي شهده العراق من تسلط العصابة المجرمة حيث الجور والقتل والتشريد والفتك بالعلم والعلماء ، ومحاربة الفكر العقائدي للإنسان لاسيما الفكر الإمامي ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) ، فقد أقدمت السلطة الرعناء على إعدام آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر عام ١٩٨٠ ، وقد أثارت هذه الجريمة النكراء الشاعر فوقف يستصرخ ويستغيث[١٩] ، حاثاً على الثورة ضد الظلم والأخذ بالثأر من الظالمين ، حيث قال :ـ

أتيناكَ لم يُقعُد بنا خوف ظالمٍ ... ولم نَتهيَّب قَرعَ كأسِ الردى
أتيناكَ والثاراتُ حُمرٌ وفوقها ... دمُ (الصدرِ) تجلو نارُهُ الليلَ
أتيناكَ نَبني ما تَهدّمَ من هوىً ... تفرَّدُهُ الباغي ، فأوسعه نهبا[٢٠]

وفي قصيدة (مصارع الشهداء) التي كتبها الشاعر تحية للشهداء الذين قدموا حياتهم هبة للعقيدة من أبناء المرجع الديني السيد محسن الحكيم يناشد الشهادة وفيض الدماء للتحرير من الذل والهوان ويدعو

إلى التضحية والفداء من أجل العقيدة الدينية التي تحّول المؤمن بها إلى ثورة مستمرة تحق الحق وتبطل الباطل ، إذ يقول :ـ

مَرحبـــاً يـــا مَصـــارعَ الشهـــداءِ طَهِّـــري ذُلَّنـــا بفـــيضِ الدمـــاءِ
عَطِشتْ (كربلاءُ) من كثرة الدمـــ ـــع ، وغَصَّـت جراحُهـا بالرثـاءِ
فتَفجَّـــر يـــا حقـدُ فيـــها ورَوِّي بـــالنجيع القـــاني جُـــذورَ الفِـــداءِ
وتَمَلّـيْ يـا رملـةَ (النـجفِ الأشـــ ـــرفِ) وَردَ الجُنَينَـــةِ الحمـــراءِ[٢١]

هذه الثورة التي استمدت جذورها من دماء الأنبياء والأئمة الأطهار وشهداء النهضة العلوية عبر التاريخ في عصوره المختلفة ، تلك الدماء الزكية التي روّت العقيدة الإسلامية بعطرها ليبقى نور الإسلام مشرقاً على وجه الكون ، حيث قال :ـ

والغـــراسَ الـتي تَفَتَّـقَ عِطـــراً بيـــن أوراقِـــها دَمُ الأنبيـــاءِ
رَوِيَـــتْ مـن دمـا (علـيٍّ) بكوفـا نَ ، ورَهْـطِ (الحسـينِ) في كـربلاء
والـدماءِ التـــي صَـبَغْنَ بـ (باخَمْـ ـــراً) و(فَـخٍّ) جَدائـــلَ الرمضـاءِ
عَلَويّـــون مـــا تَرَنَّـــحَ يومـــاً جِـذعُ (زيـدٍ) إلاّ بوجـــهِ مُضَـاءِ
وعـروقُ (الـنفسِ الزكيّـة) مـــازا لَـتْ تغـذّى بـأنفُسِ الأزكيـاءِ[٢٢]

في هـذه القصـيدة يفصـح الشـاعر عـن نفـس رافضـةٍ للظلـم والجـور وعاطفـة ثـائرة مـن أجـل العقيـدة الإسلامية أحس بها الشاعر وحاول نقلها إلى المتلقي ليشاركه تلك العاطفة الصادقة الراسخة بالإيمان بالله تعالى . وقد جاءت هذه القصيدة على إيقاع بحر الخفيف الذي يتناسب مع هذه العواطف المضطرمة والمشاعر الملتهبة ، لما يتميز به هذا الإيقاع من الصعود والهبوط في نغمته التي تتشكل من تفعيلات (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) إذ يلجأ الشعراء إلى مثل هذا الإيقاع في حالات الهياج والحماسة والإقدام .

ويأتي الشاعر الأعظمي فيذكرنا بأحداث مشابهة لما تمر به بلاد المسلمين في الوقت الحاضر من تسلط الحكام والطواغيت من البشر ، تلك هي التي عصفت بالبلاد قبل ١٤٠٠سنة تقريباً ، مما أدى إلى قيام الثورة الحسينية التي أرسى دعائمها الإمام الحسين (عليه السلام) ليصرع بها الظلم والجور وليحقق حياة العزة والإباء ، فإذا بالشاعر يحدثنا عن طغيان الشر ، وثورة السيف عليه ، إذ يقول :ـ

ضـــجّت الأمصـــار ممـــا لقيـــتْ مـــن هـــوانٍ وشقـــاءٍ وعـــذابْ
وطغـــت حُكامهـــا فانفجـــرتْ عـــن سـيوف وســـهام وحـــرابْ
وإذا الأمـــة ثـــارت قوّضـــت أسـس الظلـم وأركـان الخـــرابْ
وإذا الآســـــاد يومـــــاً زأرت صعقت من صوتها العالي الذئابْ

وإذا القـــادة جـــارت واعتـــدت وجدت من شعبها شـر انقـلاب[٢٣]

فكانت الثورة الحسينية ومبادئُها ـ التي ((جمعت الفكر والعاطفة واحتوت العقل والسيف ، وضمّت الشِّعار إلى الحكمة ، والعِبرة إلى العَبرة ، والدين إلى السياسة ، والدمعة الساخنة إلى التأمل والفكرة ...))[٢٤] ـ حافزاً قوياً أثار في نفوس الشعراء العاطفة الصادقة والشعور المرهف والخيال المجنح بوصفها قيماً نموذجية تمثلها شعر الجهاد في الاقتداء بالإمام الحسين (عليه السلام) والسير على النهج الذي اختطه في محاربة الطغاة والثورة على كل أشكال العبودية ، فإذا هي حاضرة في كل آن في أذهان الشعراء ومحفزة للأجيال كلما عصفت في البلاد عواصف الظلم والطغيان ، فدمه الضياء ، ودقة الثورة التي تُظهر الحق وتزهق الباطل ، ودمه رمز للتضحية والفداء ، ففي ذلك يقول الأعظمي :ـ

دمـــه في ظلمـــة الظلـــم ســـناً وبـداجي الـدهر للنـاس ضيـــاءُ
دمـــه في كـــل جيـــل ثـــــورة تصـرع الظلـم وللحـق ســـــواءُ
دمـــه رمـــز ضحايـــا أمـــة حاربتها من بنيها اللؤمـــاءُ[٢٥]

ويلاحظ ان هذه القصيدة والتي قبلها اعتمدت بحر الرمل (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) لما فيه من احتدام المشاعر وارتفاع درجة الغليان العاطفي المتأجج بروح الثورة والتمرد على الواقع المرير .

كما اتخذ الشاعر الوائلي من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ودمه المهدور في سبيل العقيدة مثلاً أسمى للثورة والفداء والتضحية المستمرة والمتجددة الذكرى على مرِّ الزمان على الرغم من تباعد الحقب ، إلا إن ذلك الحدث التاريخي يبقى رمزاً للحق ضد الباطل ، ورمزاً للعزم والمجد ضد الوهن والذلة ، انظر قول الشاعر :ـ

يـا دمـــاً كلمـا تشيـب الليـالـــي يجتليـــه الزمـــان وهـــو جديـــد
مـــا رد يحمـــل الحسيـــن حسامـــاً كلمـــا مـــرَّ بالوجـــود يزيـــد
وإذا عـــــرَّش الخنـــــوع بجيـــل وانحنـــى منـــه للمذلـــة جيـــد
دبّ مـــن روحـــه إلى الـــوهن عـــزم فـــإذا الـــوهن فـــارس صنديـــد
هكـذا أنـت كلمـا افتقـــر الدهـــر لعـزم فمـن دمـاك الرصيـــد[٢٦]

استطاع الشاعر في هذه الأبيات أن يعبر عن إبداع تكمن خلفه عقيدة دينية صادقة واعية لأسباب الثورة والجهاد ، وعاطفة حارة تدفع الشاعر ((وهو يستخدم الحالة التراثية التي يجدها مناسبة لعرض أفكاره وإبرازها يستند في ذلك إلى قناعة محدودة متصلة الوشائج بقيم اجتماعية وسياسية وثقافية على نحو يجعل الحالة التراثية تحتوي هذه الأفكار ، وتعبر عنها في النص الشعري الذي يبدعه))[٢٧] ولكن بطريقة استنهاضية سياسية واجتماعية تهدف إلى تغيير أحوال الأمة إلى الهدف الذي ثار من أجله الحسين (عليه السلام)

، وهو تحكيم الإسلام في واقع الحياة ، وسيادة الإسلام في أعراف المجتمع ، وتوجيه المسار لمقارعة الظالمين وهو مسار الشهادة ، وفي هذا الشعر من الجدة والحداثة والقرب من نفوس الناس لربطه بين الماضي والحاضر وبين الحدث الحسيني والحدث المعاصر[٢٨] ، ما يجعل من القصيدة الحماسية شعلة متوهجة تلهب مشاعر المتلقي وتُؤجج روح الجهاد والثورة والبطولة لديه ، لكونه مسلماً ملتزماً بالعقيدة الإسلامية ديناً ومبدأً ومنهجاً للتحدي والصمود ، ومن ذلك أيضاً ما نجده في قول الشاعر مصطفى جمال الدين :ـ

ذكراكَ ، تَنْطفِئُ السنين وتَغـرُبُ ولَها على كَفِّ الخلودِ تَلـهُّبُ
لاالظلمُ يَلوِي من طِماحِ ضَرامها أبَداً ، ولا حِقدُ الضمائرِ يَحجُبُ
ذِكرى البُطولةِ لَيلُها كنهارِها ضاحٍ تؤجُّ بهِ الدماءُ وتَلْهَبُ
ذكرى العقيدةِ لم يَنُؤْ متنٌ لها بالحادثاتِ ، ولم يَخُنْها مَنْكِبُ
ذكرى الإباءِ يَرى المَنيَّةَ مَاؤها أصفى من النَبعِ الذليلِ[٢٩]

في هذه الأبيات يصوغ الشاعر فكرته التي يربط بها الحاضر بالماضي ، باعتباره وسيلة يُلتجأ إليها عندما يلزُّ الشعب من الاعنات والجور ، مما قاد الشاعر إلى توظيف الذكرى لكي يستمد منها الخلود والبطولة والعقيدة والإباء ورفض الذل وليستنهض الهمم ويشحنها ، فوجد الشاعر في هذا التركيب الأدائي الكفيل بأن ينفعل به المخاطب أو المتلقي مما يحقق فكرته التي أراد إيصالها .

ويعتز الشاعر الأثري في العديد من قصائده بأمجاد العرب الأوائل ، فهو يستذكر التاريخ ويستعيد عظمة ما صنعوه لنشر مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه السامية ، فهم فرسان خيل الله والقوى الضارية تحت راية الإسلام ، يجسدها الشاعر لتحريك نوازع النضال وإثارة الهمم الجهادية التي لابد منها في طريق الجهاد ، انظر قول الشاعر وهو يستذكر العظماء :ـ

وإذْ (خُلَفاءُ الله) ، والدهرُ خادمٌ يُعزُّونَ (دينَ الله) عِزةَ سَيِّدِ
وإذْ نَهَدَ (الصديقُ) يبتدرُ الهدى بهمَّةِ لا وانٍ ، ولا مُتَرَدِّدِ
وإذْ (عُمَرٌ) ، والعزمُ ملءُ إهابِه يَصُولُ على الأقطارِ صولة مُلبِدِ
وإذْ ثالثُ الشيخينِ (عُثْمانُ) مُنفقٌ نَفيسيهِ : من مالٍ كثيرٍ ، ومُجهِدِ
وإذْ (حيدرٌ) ماضي الصريمةِ في الوَغَى مضاءَ حُسامٍ باتكِ الغَرْبِ أيِّدِ[٣١]

يحاول الشاعر استعادة تلك الصور المشرقة من أعماق الزمان وإحضارها لتكون أشبه بالواقع الملموس ، بسبب التناقض المر بين ماضٍ مشرق وواقع مظلم ، مما يضع الشاعر في وضع نفسي حاد ، فيدفعه إلى التوقف في محاولة لاستعادة التوازن والعودة إلى القاعدة الصلبة ، ليكون الانطلاق مستنداً إلى أصول ثابتة ، لذا يحضر التاريخ بكل زهوه وإشراقه ، ليعيد الثقة بالنفس للشاعر أولاً وللمتلقي ثانياً بغية تحقيق

التوازن[٣٢] ، وليزرع الأمل في نفوس المسلمين بالاقتدار والمواجهة ويؤكد صدق تمسكهم بالعقيدة الإسلامية .

٢ــ الشعر دفاعاً عن الوطن والأمة العربية وضرورة الحث على الجهاد ، للتصدي لأعداء الإسلام والمسلمين ، ولشتى أنواع الاستعمار والصهيونية الكافرة ، وأذنابهم المتخاذلين من العملاء والحكام الظالمين .

ويعد الشبيبي من أوائل الشعراء الذين نظموا في الشعر الحماسي ، الشعر الذي قيل في النضال والكفاح الإسلامي والعربي ، فقد آمن بالإسلام وآمن بالعروبة وعمل من أجلهما ، وتغنى بهما في شعره ، ودعا إلى رفع شأنهما ، وكان إيمانه بالإسلام والعروبة إيمان من يريد لهما الاستظلال بظلال العزة والكرامة ، كما آمن بالشعب وحقوقه وحريته ، فالشعب المهدور الحقوق شعب غير حر ، لأنه أسير مستعبديه ومستغليه ، والشعب الذي يعيش تحت ظل حكم فاسد تسوده الفوضى شعب غير حر ، لأنه مقيد بأغلال الفساد والاضطراب[٣٣] . لذا كان حريصاً على الإسلام والعروبة شأنه في ذلك شأن أي مسلم صادقاً بتمسكه بعقيدته الإسلامية ملتزماً بمقومات دينه الحنيف ، داعياً إلى إثارة العزائم الخامدة وإنارة السبل الحالكة منددا بالمستعمرين ، ومعرضاً بالساسة المتآمرين معلناً تضحيته في سبيل الله والوطن ، حيث يقول :ــ

ألا في سبيلِ اللهِ والوَطَنِ العاني ... سُهادِي إذا جَنَّ الظَّلَامُ وأَشْجاني
وفي ذمّةِ الشَّعبِ المُضَيَّعِ حملةٌ ... مِن الدهْرِ ألقاها ــ وَحيداً ــ وَتَلقاني
وسَوْمي نَفْسي في الكِفاحِ رَخيصةً ... وكنتُ فَتىً إن سامَني الوقتُ أَغْلاني[٣٤]

وبعد أن بيّن الشاعر كيد الكائدين من الحكام والأحزاب السياسية الذين يدّعون الإسلام والعروبة ، يقف منددا بالظلم والتعسف الذي جلبوه على البلاد وبيعهم الوطن للمستعمر والمحتل بأبخس الأثمان ، إذ يقول :ــ

تعسَّفَ قومٌ بالعراقِ وساوَمُوا ... على وَطَنٍ ــ ما سِيمَ يَوْماً ــ بأثْمانِ
همُ احتَقَبُوا الأوْزَارَ يقترفونَها ... وقالوا : جَنَى عَمْداً وما هو بالجاني
همُ استعجلُوا اللذاتِ ينهبُونَها ... وَهُم بدلوا بالجوهرِ العَرضَ الفاني
وقد تُنكرُ الحُرَّ العراقيَّ أَرضُه ... فينأى ليَدْنُو منه مَنْ ليس بالداني[٣٥]

ويمضي الشبيبي مستنهضاً قومه ، حاثاً إياهم على الكفاح والمطالبة بحقوقهم المغتصبة من قبل الأتراك العثمانيين الذين بانوا على حقيقتهم وتكشف سوء نواياهم فإذا بالبلاد تعاني الفساد والفوضى والاضطراب ، لذا يدعو الشاعر إلى نيل المعالي والطموح ورفض الذل والخضوع ، إذ يقول :ــ

أسُكّانَ أَجوازِ العِراقينِ هل لَكُمْ ... نُزُوعُ إلى نيلِ العُلا وطِماحُ؟
فلا تَضعُفُوا إنّ السَّعادَةَ قوّةٌ ... ولا تجبُنُوا إنَّ الحياةَ كِفاحُ

نِيـــامٌ ولكـــنَّ البَطالـــةَ مرقَـدٌ وشـربٌ ولكـنَّ الجهالَـــةَ راحُ[٣٦]

في هذا النص نجد أنَّ الشاعر قد استعان ببعض الفنون البلاغية ، إذا طابق بين (الضعف والقوة) وبين (الجبن والكفاح) في البيت الثاني كما نجده قد لجأ إلى المقابلة بين (النوم والمرقد) وبين (الشرب والراح) في البيت الثالث ليوحي للقارئ بأن البطالة والقعود عن طلب المجد ليست سوى غفلة أو (نوم) وإن الجهالة في طلب اللذات والمغريات تصرف أصحابها عن معالي الأمور وتبعدهم عن نيل ما يطمحون إليه من تحقيق السعادة والعيش الكريم .

ويدعو الشاعر الأثري أصحابه الشعراء إلى اليقظة وترك القديم البالي ، لأنه يدرك أهمية الشعر وتأثيره في النفوس فهو ((الفن الأدبي الوحيد الذي يستطيع أن ينبض بالنغمات الثورية الحارة كاللهب ، لأن الشعراء أكثر حساسية وأسرع انفعالاً))[٣٧] وأقوى شعوراً وأصدق عاطفة فإذا هم يعبرون بصدق وإخلاص عما تجيش به نفوسهم من شعر فياض تجاه هذا الشعب ، كما انهم طلائع نهضة وبناة جيل وعلى عاتقهم تقع مسؤولية الكلمة المجاهدة التي تنبع من صميم العقيدة الإسلامية الهادفة إلى عزة الإسلام وكرامته في بلاد الإسلام والمسلمين ، ففي ذلك يقول الشاعر :ــ

خُـذُوا نهـج الحيـاةِ بـه ، وسـيروا طلائـعَ نهضـــةٍ وبُنـــاةَ جيـــلِ
إلى العليـــــاءِ أفقـاً بعـدَ أفـــقٍ وعـــرشِ العِـــزِ والمجـــدِ الأصيـــلِ
بنـارِ الشّـعرِ مُضـرمةً ، تُثـارُ الـ ـــنُّفوسُ لكسـحِ عاديـةِ الـدخيلِ
سـأُلهبُها لَظَـى حمـــراءَ ، حتَّـى أُصـافحَ بُغـيتي وأنـالَ سُـــولِي
بأيدِيكـــمُ يَـدي تشتـــدَّ عَزْمـاً وتقـوَى في مُجاهَـدَةِ الغُلُـــولِ[٣٨]

لعل في هذه الأبيات من القوة التي يدوّي صوتها مجلجلاً ، لاستنهاض العزائم والهمم والسعي إلى نيل المجد والعُلَى ، ما يفصح عن رغبة الشاعر في إضرام نار الثورة التي يتحقق فيها مبتغاه إلا وهو تحرير الوطن والأهل من الغزاة الأجانب ، وقد عمد في ذلك إلى اللهجة الجادة والألفاظ الحادة والأفكار الثائرة والعاطفة الصادقة التي تعكس لنا مدى الصدق الفني للشاعر عندما ((يشعر شعوراً قوياً بما يريد التعبير عنه ويتأثر تأثيراً حقيقياً به ومن ثم نقل هذا التأثر والإحساس إلى الآخرين عبر القصيدة التي يضمنها تأثيره هذا ، ومصدر هذا التأثر ولا شك هو رهافة حس الشاعر))[٣٩] ، وصدق مشاعره والتزامه الراسخ بعقيدته التي يريد التعبير عنها .

أما الشاعر الوائلي فعلى الرغم من إنه لم يشهد الأحداث السياسية الأولى التي مرّ بها البلد أيام الدولة العثمانية وحربها مع الإيطاليين ثم مع الإنكليز في موقعة (الشعيبة) التي أعلن فيها رجال الدين في النجف الأشرف الجهاد وأخذوا يحفزون الشعب على الدفاع عن الدين الإسلامي ، إلا أنها حاضرة في ذاكرة الشاعر حضور ثورة العشرين التي لم تغب عن أذهان الشعب العراقي ، فهي خالدة في ذاكرة

التاريخ ويشهد لها بالبطولة والشجاعة كما يشهد تضحيات الثوار في (العارضية) ، انظر قول الشاعر مستذكراً تلك البطولات مفتخراً بها وهو يرثي (عيسى كمال الدين) زعيم ومصلح ديني وأحد مناضلي الثورة :ـ

أبا الجهاد وعند الدهر من دمنا شواهد ليس تمحو ذكرها الحقب
ففي الرميثة من هاماتنا سمة وفي الشعيبة من أشلائنا نصب
والعارضيات أمجاد مخلدة أضحى يحدّث عنها الدهر والكتب
قدتَ الفيالق والآفاق من حمم ترغو مدافعها والموت منتصب
فالجو طائرة والأرض قنبلة وبالجهات البواقي مدفع حرب[٤٠]

ويأتي الشاعر مصطفى جمال الدين فينظر إلى ثورة العشرين من منظار آخر ، ألا وهو سداد الرأي والعزم والإصرار والموقف الموحد لقادة الثورة وهم علماء الدين في النجف الأشرف وكربلاء وإصدارهم لفتاوى الجهاد ، فهب الشعب لتلبية نداء المرجعية العظمى فكان مداد العلماء كالسيوف الهندية في القوة والإمضاء ، انظر قول الشاعر:ـ

أينَ منّا سَناكَ يا (ثورةَ العشـ ـرين) يَجلو غَياهِبَ الظلماء
أينَ منّا رأيٌ كمُنبَلَجِ الصبـ ـحِ ، وعَزمٌ كالزعزَعِ النَكْباء
و(شيوخٌ) أقلا مُهم وسيوفُ الـ ـهندِ سيّانِ في الشَبا والمَضاء[٤١]

فالشاعر في هذا النص يستمد القوة والحزم والعزم من أقلام المراجع والعلماء فـ (مداد العلماء كدماء الشهداء) به تنشر العقيدة الربانية والأفكار الصحيحة وبالدماء التي أُريقت تُغرس هذه العقيدة في واقع الحياة ليستظل بها البشر من لفح الحياة وسعيرها المادي ومن لظى الأحقاد والضغائن .

أما على مستوى البلاد العربية والأمة الإسلامية ، فقد مثل شعر الجهاد الصرخة الشعرية العربية الحديثة التي تندد بأعداء الأمة العربية من أجانب وطامعين وحكام مستبدين ، ساعياً إلى استقلال الوطن العربي بكل أقطاره ، حاثاً أبناءه على التمرد والثورة ضد الظلم وضد الاستكانة والجمود والتعلق بالآمال الخادعة .

لقد كان صوت فلسطين مدوياً في ضمير الإنسان العربي ، دعوة الكفاح ورفض الاحتلال وهو في الوقت نفسه صوت يرمز إلى الخيبة والاغتراب .. اغتراب الجماهير عن مسك القضية بنفسها .. وقد أحس الشاعر العربي بالقضية الفلسطينية إحساساً عميقاً لأنها قضيته .. أحسها الشاعر العراقي والسوري والمصري ، أما الشاعر العراقي فإحساسه بفلسطين كان مبكراً منذ وعد بالفور عام ١٩١٧ ، فقد عبر عنها أصدق تعبير ، فأصبحت (فلسطين) بالنسبة للشاعر العراقي هي قضية تحرر واستقلال .. قضية نضال

وكفاح حتى الشهادة .. قضية الحق والعدل .. قضية كل مشاعر الحزن والمأساة والضياع ، كما التقت عندها في الوقت نفسه كل معاني الشجاعة والإصرار على المبادئ والدعوة إلى الانعتاق والتوحد[٤٢].

فهذا الشاعر الأثري جعل من شعره سجلاً تاريخياً لهذه القضية من داخل وجدان عربي مسلم يغار على أرض العرب ومقدسات المسلمين التي دنسها اليهود واغتصبوها عنّوة بعد أن شردوا أهلها في الآفاق ... وللشاعر رأيٌ تجاه هذه المحنة العاتية ، ينطلق فيه من منطلق إسلامي استمده من تاريخ الإسلام وموقف اليهود مع العرب ، يعتبر فلسطين أرضاً إسلامية فيها للمسلمين مقدسات تفرض عليهم أن يتحركوا جميعاً ليعيدوها ويطهروها خالصة للإسلام وأهله العرب[٤٣] .

كان إحساس الشاعر الأثري بفلسطين مبكراً منذ أن تآمرت بريطانيا مع اليهود ، فأعلن بلفور الوزير البريطاني وعده المشؤوم للصهاينة بإنشاء دويلتهم في (فلسطين العربية) ومساعدتهم وتمكينهم من أرضها ، إذ يقول :ـ

وغَـدْرُ (جُنْبُـلَ)[٤٤] مشـدودٌ لـه ... بِحبـلِ (بِلفـورَ) لا يَألُـوهُ تَوْصِيـلا
كيـف السَّـبيلُ إلى إخفْـاءِ مـا ... بـه البَـراهينُ مثـل الشَّمـسِ تَدْلِيـلا؟
مَـنْ خـانَ (يَعْـرُبَ)؟ مَـن أَلـوى ... ومَـنْ جَـزاهُمْ على التمكيـنِ ترحِيـلا؟
مَـنْ كـادَ عَهْـدَ (فلسـطينٍ) ، وذَلَّلَـها ... قَيْـداً ، وسَـجْناً ، وتقتيـلاً ، وتزييـلا؟
مَـنْ ضـامَها بـ (يَهُـودٍ)؟ مَـنْ أتـاحَ ... مِـنْ كُـلِّ زاويـةٍ هـذي (الحساقيـلا)؟

.....

إنَّ اللَّئيـمَ إذا مـا خـافَ ... يُشلَي الكلابَ ، ويُخْفي الصوتَ تَنْحِيـلا[٤٥]

وبعد ان صارت فلسطين مغتصبة ، وتم الاعتراف بهذه الدولة اللقيطة ، حتى أدرك الشعراء ، أنه لابد من إعلان الجهاد في سبيل استرجاع الوطن المسلوب إلى أصحابه ، ولابد من التصميم والوفاء بعهد العروبة في التضحية والفداء بالنفس قبل كل شيء تلبية للنداء وصوناً للوطن ، انظر قول الشاعر :ـ

ديـنٌ علَـيّ أداؤُهُ مُتَحتّـمٌ ... أنِّـي أَصـونُك جاهـداً بفـؤادي
لَبَّيكِ في الفَزع العظيم ، وإنْ أَمُتْ ... لَبّـاكِ واعـظُ رمَّـتي في الـوادي
وطني (بلادُ الضَّاد) حيث هفا بـه ... نُطـقٌ ، و(بغـداد العُلَـى) مـيلادي
إنِّـي أُوَقّـعُ صَـكَّ تفـديتي لـها ... بـدمي ، وآنـفُ خطَّـهُ بمـداد[٤٦]

وبعد أن أعلن الشاعر جهاده ووقع عهد الوفاء والفداء يتوجه إلى قومه محاولاً تأجيج روح الثورة والثأر للشهداء والنازحين ، وطرد الغزاة اليهود من أرض الإسلام ، فالعزة والكرامة للمسلمين والنصر المبين عند الله تعالى ، فها هو الشاعر الأثري يستنهض الهمم والعزائم في (رقصة الثأر)[٤٧] :ـ

علـى الأمشـاطِ ، يـا قومـ ... ـي .. أَحْيُـوا رقصـةَ الثـأرِ
علـى قَصْـفِ لَظَـى النـارِ، ... وتَـهْدارِ الـدَّمِ الجـاري

لِقتلَـــى .. صُـــرِّعُوا بَغْيـــاً، لنُـــــزَّاحٍ عـــــن الـــــدّارِ،
لِكســـحِ الغَـــزْوِ بالغَـــــزْوِ، ومَسْـــحِ العـــــارِ بالنَّـــــارِ!
لنـــــــا عِـــزُّ السمـــــاواتِ ومَجْـــدُ الشـــمسِ والشُّـــهبِ!

إن المفردات التي وظفها الشاعر في نصه لها ارتباط وثيق بالجهاد والثورة ونبذ الخنوع والاستسلام للطغاة المعتدين فقد جمع النص (رقصة الثأر ، قصف لظى النار ، الدم الجاري ، القتلى ، صرعوا ، نازحون ، مسح العار بالنار) من أجل تحقيق العزة والمجد والارتقاء إلى ذروة الشهب ورفعة الشمس وفضائها اللاهب .

ويحذر الشاعر الأعظمي من غدر بريطانيا ودول الاستعمار التي قسمت أرض العروبة ضلالة وظلماً وعدواناً ، ومنحتها للصهاينة الذين سلبوا الخيرات وأراقوا الدماء وعاثوا بالأرض فساداً ، فكان التقسيم وسيلة للسيطرة والاستيلاء ، إذ يقول :ـــ

ومـــا فكـــرة التقســـيم إلا وسيلـــة بهـــا ينشـــب المســـتعمرون المخالبـــا
تـــروح بهـــا دنيـــا العروبـــة مغنـــماً لصـــهيون يغـــزو شـــرقها والمغاربـــا
وليست فلسطين سوى باب هجرة ليفـــتح منهـــا في الـــبلاد مذاهبـــا
ليمـتص مـن أهـل البـــلاد دماءهـا ويبتزّ من خير البـلاد الأطايبـا(٤٨)

لذا يدعو الشاعر أبناء الأمة العربية إلى ضرورة تأدية الواجب الجهادي المقدس وشحذ الطاقات والقدرات القتالية وإعداد العدة المستطاعة مستمداً أمر الجهاد من قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال/٦٠] ففي تلبية نداء الله تعالى الفتح المبين ، إذ يقول :ـــ

بني يعرب قد حان يومُ جهادكم تعـــدون فيـــه للعـــدو الكتائبـــا
تعدون فيه ما استطعتم من القوى تـــدكون منهـــا هضـــبها والسباســـبا

.....

أجيبـــوا نـــداء الله فهـــو نصيـــركم ومـن ينتصـر بـالله أصبح غالبـا(٤٩)

في النص إلماح إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد/٧] و قوله تعالى ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[آل عمران/١٦٠] ومعلوم ان هذه الآيات تحث على الجهاد وتحرض المسلمين على قتال الأعداء والتمسك بالعقيدة الحقة وفي ذلك نصر أكيد وعون من الله سبحانه لمن يحرص على دينه وعرضه ووطنه وماله ويدافع عن شرفه ببسالة وإقدام .

أما الشاعر الوائلي فيخاطب الصهاينة بلغة العربي القوي الأبي الذي يرفض الذل والاستعمار ، فيكشف اللثام عن حقيقة هذه الشرذمة ، ويذكرها بنشأتها وأصل وجودها ، فهي التي نتجت عن الظلم والخيانة والعدوان واقتراف الكذب وارتكاب الذنوب ، فلابد أن يأتي اليوم الذي تُذلّ فيه البغي وتخضع به رقاب الغزاة المعتدين ، وفيهم يقول :ـ

إيه ، صهيون! يا ولادة بغي ... أبواها خيانة واجتراح
إنَّ وضعاً وُلدتِ فيه وإن(م) ... زكَّاه حكم القويِّ فهو سفاح
خففي التّيه لا يغرُّك عرس ... أنت فيه فقد يليه نياح
كلُّ شوط فيما علمنا سجال ... لم تدم فيه خيبة أو نجاح
سيدوس الصُّمود غرسةَ البغـ ... ـي وتعنو تلك الوجوه الوِقاح[٥٠]

كما خاطب أبناء الأمة ، لأنه يدرك أنَّ الشعوب هي سلاح النصر ووقود العطاء ومادة الديمومة والاستمرار ، فقد أدار وجهه نحوها حاضاً إياها ، شاحذاً هممها ، مجسداً دورها ، راسماً لها سبيل النصر ، ليتحقق تخليص الشعب ويتذوق لذة الوجود والاستقلال ، فلم يبقِ أمامه إلا تعبئة الأمة وتحريكها بضم القضايا العاطفية والوجدانية إلى القضايا العقلية لأن الإقناع الوجداني قريب من الحكمة والإلزام في الغالب ، ومن ثم فإن الشاعر حين يخاطب الجماهير قد لفت أنظارهم إلى قداسة أرض فلسطين ، فهي التربة التي درج عليها الانبياء والبلد الذي تناغم في ربوعه التسبيح ، وفاح في أجوائه عطر النبوة والرسالات[٥١] ، حيث أنشد يقول:ـ

يا ثرىً ينبت النَّبيُّون فيه ... فهو النُّور والهدى والصَّلاح
تحتفي بالصَّلاة والحمد والتَّسـ ... ـبيح فيه العشيُّ والإصباح
بصمات المسيح فوق ثراه ... وشذاً من ردائه فواح
وبه من محمَّد قسماتٌ ... يجتلي حسنها السَّنا اللَّمَّاح[٥٢]

والمتتبع لشعر الوائلي في فلسطين ، يلاحظ انه يتجه اتجاهاً عربياً إسلامياً في آن واحد في معالجة القضية ، حيث يرى أنَّ حل المشكلة لا يأتي إلا بتضافر جهود العرب والمسلمين ، شعوباً وحكومات بشتى الأساليب الممكنة ... ويبدو ان هذا الاتجاه أوسع نطاقاً وأشمل استيعاباً ، إذ يحشد القوى كافة ، ويوحّد الطاقات مجتمعة ، يلتقي فيه العربي شعوراً والمسلم عقيدة ، ولعله أوقع في النفوس أثراً ، وألصق في القلوب جاذبية ففيه تتلاحم العروبة والإسلام التي من شأنها إبداع الحلول السليمة البنّاءة ، وإحياء الرمم الهامدة ، وإيقاظ العواطف المخدرة ، وتطهير الأرض المقدّسة وتسليمها إلى أصحابها الشرعيين[٥٣].

فقد ظهر عقد الصلة بين العروبة والإسلام واضحاً في قول الشاعر :ـ

فانهدوا إنَّ للعروبة جذراً ... من سرايا محمد يمتاح

إذ علـــيٌ يـــدكُ خيـــبر في عـــزم روتـــه عنـــه القنـــا والصِّـــفاح(٥٤)

كما يظهر هذا التلاحم بين العروبة والإسلام من خلال تذكير العرب والمسلمين بالفتوحات التي حققها المسلمون الأوائل عند حمل الرسالة الإسلامية ، فكان لهم ماضي العز والإباء والشموخ ، في محاريبهم التقى ، وفي أقلامهم الحضارات ، ولأمجادهم الصروح ، فأنشد يقول :ـ

أمَّتي واسألي النُّجوم أما كنّـَا (م) غـــزاةً عبـــر النُّجـــوم نـــرود
وزرعنـــا الفتـــوحَ في كـــلِّ فـــجٍّ فلنـــا فـــوق كـــلِّ أرضٍ شهـــود

.....

في محاريبنـــا التُّقـــى والهـــدى (م) الـــذِّكر لله لا ســـواه سجـــود
لأقلامنـــا الحضـــارات مـــازا ل إلى الآن جذرهـــا مشـــدود
ولأمجادنـــا بكـــلِّ ربـــاع (م) الأرض صرحٌ إلى السَّما ممدود(٥٥)

ويعبر الشاعر مصطفى جمال الدين عن إيمانه بتحرير أرض فلسطين ، وتفاؤله باسترجاعها إلى أصحاب الحق ، وإنَّ الغزاة الأرذال مهما طال أمدهم سوف يُطردون من البلاد فلابد أن يأتي اليوم الذي يتحقق فيه تطهير القدس الشريف من دنس الصهاينة ، إذ يقول :ـ

ويـــا ثَـــرى القُـــدسِ لا تعبـــأْ أقـــدامُها في التُـــرابِ الطُهـــرِ أقـــــذارُ
تَمُـــرُّ فيـــكَ بِطـــاءً وهـــي مُوقِنـــةٌ أَنَّ المُخِـــفَّ بـــهذا الجمـــرِ صَبَّـــارُ
دَعهـــم يَعبّـــونَ في (الأقصـــى) وتُســـتلذُ لـــهم في (المهـــدِ) أسمـــارُ
فســـوفَ يَصـــحُونَ يَومـــاً واللظـــى والخمرُ دمعٌ ــ كَلَذع النارِ ــ مِدرارُ(٥٦)

إن تفاؤل الشاعر بالنصر للعرب والمسلمين ، والذل والخذلان للبغي والأشرار ينبع من عقيدته الإسلامية ويقينه الراسخ بالأمة الإسلامية وتاريخها المجيد في الكفاح والنضال والثورة ، وقدراتها في خوض الحروب وعدم السكوت على الظلم والطغيان ، إذ يقول :ـ

إنّـا لَمِـنْ أمّـــةٍ تاريـخُ ثَوْرتِـها يقولُ : حتى الصُخُورُ الصُمُّ ثُوّار
خُضْنا الوغى، وامتلكناها، فما أرضٌ فَتَحنا ، ولا أقوى لنا جار
وحين دارَتْ بنـا الأيّـام دَوْرَتـها واسْتعمرتْنا طواغيتٌ وأشـرار
ما نـامَ ظالِمُنـا إلاّ على حَسَـكٍ ولا تَنبَّـهَ إلاّ وهـوَ مُنهـار(٥٧)

ففي هذا النص تظهر أبعاد الرؤية الإسلامية من خلال ((السفر إلى الماضي لبعث الحاضر وإحيائه ، فالشاعر المسلم حينما يحس بتصادمه مع حركة الحياة المعاصرة يفزع إلى الماضي ويتجول في دروبه وزواياه

باحثاً عن المواقف المضيئة في مسيرة التاريخ ليعود بقبس منها إلى الحاضر))[٥٨] فإذا بهذه المواقف قيم حية يستمد منها القوة والعزم في الحاضر والمستقبل .

وهكذا ((شكلت القضية الفلسطينية بعداً شعورياً وعاطفياً لدى الشاعر العراقي))[٥٩] عامة وعند شعراء العقيدة الإسلامية خاصة ، فكان صوت الشعراء مدوياً في ضمير الإنسان العربي لتأدية الواجب الجهادي المقدس ونيل شرف الاستشهاد من أجل تحرير القدس الشريف والأرض المحتلة من الغزاة الطامعين .

وفي ثورة الدروز على الحكم الفرنسي سنة ١٩١٨ ، ينظم الشاعر الشبيبي قصيدة (الشرق الناهض)[٦٠] يستقطب بها المشاعر والأحاسيس لتأجيج روح الحماسة والجهاد لدى العرب ، فيقول مستهلاً:ـ

نَفِـذَ الصَّبْـرُ فَهَبَّـتْ فَزَعـا ... وأبـى السَّيـفُ لهـا أن تَضْـرَعا
بعـثَ اللهُ لهـا راقِـدَةً ... مِن عُصورٍ ، ما أَقَضَّ المَضْجَعا!
ودَعَـا للـذَّودِ عـن أَحْسـابِها ... شـرف العِرْقِ فَلَبَّـتْ إذْ دَعـا

ولتأكيد واجب الجهاد وتعزيزه في نفوس العرب والمسلمين ، فإن الشاعر يحاول استعادة الأمجاد الإسلامية التي طرزها المسلمون الأوائل الذين ساروا على نهج الإسلام والسنة النبوية في تأدية واجبهم الجهادي ، إذ يقول :ـ

جاهِـدِي يـا أمَـمَ الشَّـرقِ الأُلَـى ... قَتَلُونـا جاهِديـهِم أجْمَعـا
جـدِّدي عَهْـدَ (علـيٍّ) غازِيـاً ... وأَعِيـدِي (مالِكـاً) (والنَّخَعـا)
واذكُـري مـا فَعَـلَ الغـرب بمَـنْ ... هَذَّبـوه واصـنَعي مـا صَنَعـا

لقد ظهر الإحساس بالعروبة والتغني بها في الكثير من شعر الشبيبي ، حيث كان مع العرب أبداً وفي كل مكان ، وكانت الروح العربية تسري في شعره إلى جانب روح الإسلام حتى ليتعذر التمييز بينهما في كثير من هذا الشعر ، ويُعد اعتزاز الشبيبي بالدين الإسلامي وبكتابه الخالد وبالرسول العربي (ﷺ) اعتزازاً بالعروبة والإسلام في آنٍ واحد[٦١] .

وفي الثورة السورية ضد القوات الفرنسية ، نجد الشاعر الأثري يُحيّي زعماء الثورة الذين وفدوا على بغداد طالبين النصرة والمؤازرة ، ويُعظّم سعيهم في سبيل الله والوطن ، ويُكبر تأكيدهم على الترابط والتلاحم بين العروبة والإسلام ، ما يدفعه إلى التعبير عن مشاعره الحقيقية بكل فخرٍ واعتزاز ، فأنشد يقول :ـ

أَعْظِمْ بِهِ وَفْدَ ثُـوّارٍ سما وسَمَـوْا ... شـأناً ، ورَفَّـتْ لهُـمْ بـالعِزِّ أَعْـلامُ!
لقد تَعالَى على الأحداثِ ... جَمَّلهُ ... حَـزْمٌ ، وعَـزْمٌ ، وإيمـانٌ ، وإقـدامُ

.....

في (الله) غـازٍ ، وللأوْطـانِ مُغـتربٌ ... وللعُرُوبـةِ والإسْـلامِ جَشّـامُ
آمنـتُ بالهِمّـةِ الشَّمّـاءِ ، تَدْفَعُـه ... إلى رِغـابِ المعـالي وَهْـوَ بَسّـامُ
وهكـذا هكـذا مَـنْ يَبْتَنـي شرفـاً ... وهكـذا هكـذا الأحْـرارُ

كما حيا الشاعر الأثري ثورة الجزائر وهي في عامها الرابع ضد ظالمة الشعوب (فرنسا) التي غزت الجزائر ، وحكمتها مائة وأثنين وثلاثين عاماً حكماً ظالماً قاسياً ، أضنت الشعوب بالجور والظلم والطغيان وحاولت سلب عروبته وإسلامه ، لذا يفتخر الشاعر ويعتز بجهاد الشعب الجزائري وتضحيته من أجل الحرية ، واسترداد شرف البلاد وكرامته ، وهذا بعض قوله :ـ

حُيِّيـتَ مـن شَـعْبٍ مُسـاورْ ... وحَيِيـتَ مَأثُـورَ المَفـاخِرْ
ناضَلْـتَ ((ظالمـةَ الشُّعـو ... ب))، ودِنْـتَ ((قـاهِرَةَ الأسـاوِرْ))
أُمَّ البَنِيـنَ الجـاذِمِيـ ... ـنَ عُـرا المَحَبَّـةِ والأَواصِـرْ

.....

لَـمْ يَثْنِـكَ البـأسُ الشَّدِيـ ... ـد عَـنِ المَخـاوِفِ والمَخاطِـرْ
كـالطَّوْدِ .. في ثَبَـجِ العَـوا ... صِـفِ راسِـخُ الجَنَبـاتِ واقِـرْ
تزكـو علـى طُـولِ الجِهـا ... دِ ، وتَسْـتَعِزُّ علـى المَفاقِـرْ[٦٣]

ويعد الشاعر مصطفى جمال الدين من الشعراء الذين ظلت دماء الثأر تغلي في عروقه ، ففي نكسة حزيران عام ١٩٦٧ حيث شنت المستعمرة الصهيونية حرباً شعواء صاعقة على الدول العربية (مصر ، الأردن ، سوريا) فاستولت على سيناء وتوغلت إلى الأردن واحتلت القدس والجولان من أرض الشام ، لذا نجد الشاعر بعد مرور عامين على هذه النكبة الفاجعة يحاول استعادة الثقة للنفوس وتثبيت العزائم والتحريض على الثورة والأخذ بالثأر ، حيث يقول :ـ

لَمْلِـمْ جِراحَـكَ وأعصِـفْ أيـها الثـأر ... ما بَعدَ عارِ (حَزيران) لنـا عـارُ
وخَـلِّ عنـكَ هَديـرَ الحـقِّ في أُذُنٍ ... ما عادَ فيها سوى (النابالِ) هَـدَّارُ
وخُـضْ لَهيـبَ وَغـىً لابـدّ جاحِمُـها ... يومـاً ، فـإنّ بَريـقَ السـلمِ غَـرَّارُ
إنْ تُحـرِقِ البَغـيَ ..تَجلـو ذُلَّ مَوقِفِنـا ... أو تَحتَرِقْ .. فطريقُ الجَنّةِ النارُ[٦٤]

ويعبر الشاعر الوائلي من تأثير انفعالاته وعالمه الشعوري الخاص به عن شدة اعجابه بنضال أبناء الجنوب اللبناني وتضحيته ضد العدو الإسرائيلي ، تعبيراً شعرياً يتفجر بالدماء الزكية التي تسيل فداءً

لكرامة الوطن وعزته ، فهي السبيل لنيل الحرية ولاسترجاع الحقوق المغتصبة ، تلك هي القيمة الجهادية المقدسة التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل ، حتى ينالوا دنيا المجد والشرف ، فجاءت قصيدته (سناء محيدلي)[٦٥] التي قالها الشاعر بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد سناء محيدلي في عملية بطولية ضد الغزو الصهيوني ، وفيها يقول :ـ

وما مسحَ الإذلال عن وجه أمةٍ ... كمثل وريدٍ بالدَّم الحُرِّ يشخبُ
ولا أختصر الدَّربَ الطَّويل كخطوة ... مشت في طريق المجد وهي توثّبُ
رأت غايةً للدرب فاندفعتْ لها ... وما رجعت والمدفع الوغد يصخبُ
ملاحمُ آبائي سمعتُ هديرها ... بصوتِ سناءٍ وهي للمجد تغضبُ

أما مقام الشهيد ودرجته عند الله تعالى فلم يغب عن بال الشعراء ولم ينسوا له هذه المكانة التي حظي بها ، والمقام الرفيع الذي بوأه الله فيه ، إذ يعد نتيجة طبيعية للجهاد ، بشتى أنواعه ، وخاتمة حسنة كان يتمناها المجاهدون في سبيل دينهم وأوطانهم فهم ينشدون أحد الحسنيين : أما النصر على الأعداء أو الشهادة والكرامة عند الله (ﷻ) .

وفي ذكر منزلة الشهيد ، فقد قال الله عز وجل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾[آل عمران/١٦٩] فمن نال الشهادة في الدنيا فقد فاز بالحظ الأوفى في الآخرة ، ((لأن الشهادة أعلى درجات العقيدة ، وأعظمها قيمة عند الله تعالى وقد وعد الله الشهداء الأجر والنور))[٦٦] لقوله تعالى ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ ﴾[الحديد/١٩] ، وفي شعر الوائلي نلمس اعتزازاً كبيراً بالشهادة وتخليداً رائعاً لمآثر الشهداء في الماضي والحاضر . وبشرى لهم بثواب الآخرة ونعيمها الدائم ، إذ يقول :ـ

عانقوها شهادة في سبيل (م) ... الله ما شاب صفوها تكديرُ
واستعاضوا عن الشباب بعقبى ... عند رب نعيمها موفورُ
ودعاهم رعيل بدرٍ وأُحْدٍ ... فتلاقى مع النفير النفيرُ[٦٧]

ويخاطب الشاعر الأثري الشهداء ، ويهنئهم بالحياة الدائمة من عند الله ، فرحين بما آتاهم من ثواب الآخرة وجناتها وأطيابها ، والمكانة الرفيعة التي أعدها الله للشهداء ، فضلاً عن خلود منزلتهم في الدنيا ، فللشهادة صداها في التاريخ الإسلامي وفي نفوس المسلمين ، إذ هي النهج القويم والهدى الذي يُنير الدروب المظلمة للسائرين في سبيل المجد والعُلا ، فأنشد يقول:ـ

(شُهداءَ الحقِّ) عنوان الكِرامْ ... رحمةُ (الله) عليكُمْ وسَلامْ
لَمْ تنامُوا تحتَ أطباقِ الرِجامْ ... بَلْ نَعِمتُمْ عِندَ رَبّي خالِدِينْ وهانِئِينْ

قــد تَــركتُمْ ســيرةً في الآخريـــــن هـــــــي نـــــــورٌ وهـــــدى للعالَميـــــنْ
يُــدْلجُ الســارِي علــى فجــرٍ مُــبِينْ مــن سَـناها في الليـالي الحالِكـاتْ العابِسـاتْ[٦٨]

الخاتمة :

وفي خاتمة ما يقال في بحث الجهاد ، إنَّ النماذج التي تقدم ذكرها دون غيرها لم تكن الوحيدة في هذا البحث ، إلاَّ أنَّها من النماذج التي استطاعت أنْ تجسِّد في شعر شعراء العقيدة الإسلامية إيمانهم الروحي والعقائدي بقيمة الواجب الجهادي المقدس ، وكونه فرضاً دينياً مقروناً بقيام الحاجة إليه ـ وما أحوج أمتنا الإسلامية في وقتنا الحاضر إليه ـ كما أنَّه أتاح المجال واسعاً لاستجلاء الصورة الواضحة لدور هؤلاء الشعراء ومساهماتهم في دعم مسيرة الأمة في جهادها من أجل الدين والوطن .

Abstract

In conclusion, the examples were mentioned, were not only in this research. These examples can be represented in the poetry of the poets by their spiritual and doctrinal faith to the worth of holy jihad duty. It is being a religion task related to the request of it is needed- and our Islamic nation is dire need of this duty in the present time- which provided a broad area to showing the role of these poets and their contribution in supporting the nation in her fighting in order to the religion and the country.

هوامش البحث

(١) الجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأنواعه وأهدافه ، عبد السلام بن سالم السحيمي ، المدينة المنورة ، دار النصيحة ، ط١ ، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م : ١٦ .

(٢) ينظر : عقائد المؤمنين ، العلامة السيد عادل العلوي ، المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد ، قم ـــ إيران ، ط/٢ ، ١٤٢٣ه ، ٢٠٠٢م : ١٩٦ .

(٣) عقائد المؤمنين : ١٩٧ .

(٤) ينظر : شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام حتى سنة (٢٣ه) ، أيهم عباس حمودي القيسي ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ـــ لبنان ، د.ط ، ١٤٠٦ه ، ١٩٨٦م : ١٥٤ - ١٥٥ .

(٥) من قضايا الأدب الإسلامي ، وليد إبراهيم قصاب ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٨م ، ط١ : ١١٢ – ١١٣ .

(٦) ديوان الأثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ط/١ ، ١٤١٠ه ، ١٩٩٠م : ١/٩٨-٩٩ .

(٧) المكان ودلالته في شعر مصطفى جمال الدين ، باقر محمد جعفر الكرباسي ، المؤتمر الأدبي الاستذكاري للشاعر الكبير الأستاذ مصطفى جمال الدين ، مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٠٣/١٢/١٥ : ٢١٣ .

(٨) ديوان مصطفى جمال الدين ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـــ لبنان ، ط/٢ ، ١٤٢٩ه ، ٢٠٠٨م : ١/٢٧٠-٢٧١ .

(٩) شعر الشيخ أحمد الوائلي دراسة موضوعية وفنية ، حوراء عزيز عليوي ، جامعة بابل - كلية التربية ، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م : ٢٣ .

(١٠) ديوان الوائلي ، شرح وتدقيق : سمير شيخ الأرض ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ـــ لبنان ، ط/١ ، ١٤٣٢ه ـــ٢٠١١م : ١١٠ .

(١١) ينظر : ديوان الأثري ، المقدمة بقلم الأستاذ عزيز أباظة : ٨/١ .

(١٢) م . ن : ٤٢١/١ - ٤٢٢ .

(١٣) يُشير الشاعر هنا إلى (نوري سعيد) رئيس الوزراء الذي ساير السلطة البريطانية .

(١٤) السطا : جمع السطوة ، التيمس : نهر لندن ، عاصمة الانكليز المستعمرين .

(١٥) ديوان الأثري : ٤٢٠/١ .

(١٦) ينظر : من قضايا الأدب الإسلامي : ١٢٣ .

(١٧) سيرة النبي (ﷺ) في الجهاد والفتوحات العسكرية ، د. الشيخ محمود أحمد الشامي العاملي، ط١ ، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩ه : ٨٦ .

(١٨) ديوان الوائلي : ٣٨٦-٣٨٧ .

(١٩) ينظر : النجف الأشرف في ذاكرة السيد مصطفى جمال الدين ، د. حسن عيسى الحكيم ، المؤتمر الأدبي الاستذكاري للشاعر الكبير مصطفى جمال الدين ، مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٠٣/١٢/١٥ : ٩١ .

(٢٠) ديوان مصطفى جمال الدين : ٩٣/٢ .

(٢١) ديوان مصطفى جمال الدين : ١٥/٢ .

(٢٢) م . ن : ١٥/٢ – ١٦ .

(٢٣) ديوان حسين علي الأعظمي (شاعر أهل البيت) ـــ جمع وتحقيق : عبد الهادي الفكيكي ، ومثنى محمد نوري ـــ د.م ـــ د.ط ـــ د.ت : ٥٩/١ .

(٢٤) مقالات عكس التيار حول الترف والاستبداد ، مختار الأسدي ، دار الكتب العراقية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠١١م-١٤٣٢ه : ٧٣ .

(٢٥) ديوان الأعظمي : ٤٩/١-٥٠ .

(٢٦) ديوان الوائلي : ١١١ ، وينظر : ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢٧) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، علي حداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ،ط١ ، ١٩٨٦ : ١٧٩ .

(٢٨) ينظر : الرمز الحسيني في الشعر الإسلامي المعاصر ، د. شلتاغ عبود ، موقع الصراط .. نهج السعادة والتقدم ، ١٤٣٤ه : ١ .

(٢٩) هكذا وردت في الديوان ولعل الصواب (الزلال) ليستقم المعنى .

(٣٠) ديوان مصطفى جمال الدين : ٤١١/١ .

(٣١) ديوان الأثري : ٧٣/١ ، وينظر : ١٤٥/١ ، ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ .

(٣٢) البناء الفكري والفني للقصيدة الإسلامية في الشعر العراقي الحديث ١٩٤٥-١٩٨٠م ، د. ماهر دلي الحديثي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، ٢٠٠٩ : ١٨٩-١٩١ .

(٣٣) ينظر : الشبيبي شاعراً ، د. قصي سالم علوان ، منشورات وزارة الإعلام ، العراق ، د.ط ، ١٩٧٥م : ٢١٣ .

(٣٤) ديوان الشبيبي ـــ عُنيت بنشره : جمعية الرابطة العلمية والأدبية ـــ القاهرة ـــ د.ط ـــ ١٣٥٩ه ـــ ١٩٤٠م : ٣٩ .

(٣٥) م . ن .

(٣٦) م . ن : ٤١ .

(٣٧) الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد الحميد جيدة ، مؤسسة نوفل ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٠ : ٢٦ .

(٣٨) ديوان الأثري : ١٧٦/١ .

(٣٩) الصدق الفني في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري ، د. عبد الهادي خضير نيشان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٢٦٥ .

(٤٠) ديوان الوائلي : ٤٦٧ .

(٤١) ديوان مصطفى جمال الدين : ١٨/٢ .

(٤٢) ينظر : التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ حتى نكسة حزيران ١٩٦٧ ، د. ماجد أحمد السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – سلسلة الدراسات (٣٤٤) ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٤٠٣ه -١٩٨٣م : ٢٢٢ – ٢٢٤ .

(٤٣) ينظر : محمد بهجة الأثري حياته وشعره ، محمود جواد علاوي المشهداني ، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم ، ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م : ١٥٥ .

(٤٤) جنبل أو (جونبول) : لقب بريطانية .

(٤٥) ديوان الأثري : ٢٤٤/١ . الحساقيل : اليهود في مصطلح البغداديين ومفردها حسقيل .

(٤٦) م . ن : ٢١٦/١ .

(٤٧) ديوان الأثري : ٢٥٥/١ – ٢٦٢ .

(٤٨) ديوان الأعظمي : ١١٢/١ .

(٤٩) ديوان الأعظمي : ١١٢/١ .

(٥٠) ديوان الوائلي : ٣٧٧ .

(٥١) ينظر : فلسطين في شعر الوائلي ، د. حاتم الساعدي ، الموسم ع(٢-٣) السنة الأولى (١٩٨٩) : ٥٣٨ -٥٣٩ .

(٥٢) ديوان الوائلي : ٣٧٨ .

(٥٣) ينظر : فلسطين في الشعر النجفي المعاصر (١٩٢٨م – ١٩٦٨م) ، محمد حسين الصغير ، (د . مط) ، بغداد ، ط١ ، ١٣٨٨ه – ١٩٦٨م : ٢٠١ – ٢٠٢ .

(٥٤) ديوان الوائلي : ٣٧٥ .

(٥٥) م . ن : ٣٥٨ – ٣٥٩ .

(٥٦) ديوان مصطفى جمال الدين : ١٩٧/١ .

(٥٧) م . ن : ١٩٩/١ .

(٥٨) تصورات في الأدب الإسلامي، علاء هاشم الموسوي، المنهج ع٢٠ ، السنة٥، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٣٣ه : ٥٠ .

(٥٩) التيار القومي في الشعر العراقي الحديث : ٢٢٤ .

(٦٠) ديوان الشبيبي : ٤٤ – ٤٦ .

(٦١) ينظر : الشبيبي ... شاعراً : ٢٢٦ ٢٢٧ .

(٦٢) ديوان الأثري : ٢٩٩/١ – ٣٠٠ ، وينظر : ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦٣) ديوان الأثري : ٣٣٧/١ .

(٦٤) ديوان مصطفى جمال الدين : ١٩٥/١ .

(٦٥) ديوان الوائلي : ٣٨٩ .

(٦٦) شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام : ١٨٣ .

(٦٧) ديوان الوائلي : ٧٥ ، وينظر : ١١١ ، ١١٥ ، ٣٩١ ، ٥١٦ .

(٦٨) ديوان الأثري : ٣٤٣/١ ، وينظر : ٣٦٨ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ـــ د. عبد الحميد جيدة ـــ مؤسسة نوفل ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط/١ ـــ ١٩٨٠م .
- أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ـــ علي حداد ـــ دار الشؤون الثقافية العامة ـــ بغداد ـــ العراق ـــ ط/١ ـــ ١٩٨٦م .
- البناء الفكري والفني للقصيدة الإسلامية في الشعر العراقي الحديث (١٩٤٥ ـــ ١٩٨٠م) ـــ د. ماهر دلّي الحديثي ـــ دار الشؤون الثقافية العامة ـــ بغداد ـــ العراق ـــ د.ط ـــ ٢٠٠٩م .
- التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية ١٩٣٩ حتى نكسة حزيران ١٩٦٧ ـــ د. ماجد أحمد السامرائي ـــ دار الحرية للطباعة ـــ بغداد ـــ العراق ـــ د.ط ـــ ١٤٠٣ه ـــ ١٩٨٣م .
- الجهاد في الإسلام (مفهومه وضوابطه وأنواعه وأهدافه) ـــ عبد السلام بن سالم السحيمي ـــ دار النصيحة ـــ المدينة المنورة ـــ ط/١ ـــ ١٤٢٩ه ـــ ٢٠٠٨م .
- ديوان الأثري ـــ مطبعة المجمع العلمي العراقي ـــ بغداد ـــ ط/١ ـــ ١٤١٠ه ـــ ١٩٩٠م .

- ديوان حسين علي الأعظمي (شاعر أهل البيت) ـــ جمع وتحقيق : عبد الهادي الفكيكي ، ومثنى محمد نوري ـــ د.م ـــ د.ط ـــ د.ت .
- ديوان الشبيبي ـــ عُنيت بنشره : جمعية الرابطة العلمية والأدبية ـــ القاهرة ـــ د.ط ـــ ١٣٥٩ه ـــ ١٩٤٠م .
- ديوان مصطفى جمال الدين ـــ دار المؤرخ العربي ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط/٢ ـــ ١٤٢٩ه ـــ ٢٠٠٨م .
- ديوان الوائلي ـــ شرح وتدقيق : سمير شيخ الأرض ـــ مؤسسة البلاغ ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط/١ ـــ ١٤٣٢ه ـــ٢٠١١م .
- سيرة النبي (ﷺ) في الجهاد والفتوحات العسكرية ـــ الدكتور الشيخ محمود أحمد الشامي العاملي ـــ د.م ـــ ط/١ ـــ ١٤٢٩ه ـــ ٢٠٠٨م .
- الشبيبي شاعراً ـــ د. قصي سالم علوان ـــ منشورات وزارة الإعلام ـــ العراق ـــ د.ط ـــ ١٩٧٥م.
- شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام حتى سنة (٥٢٣ه) ـــ أيهم عباس حمودي القيسي ـــ مكتبة النهضة العربية ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ د.ط ـــ ١٤٠٦ه ـــ ١٩٨٦م .
- الصدق الفني في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري ـــ د. عبد الهادي خضير نيشان ـــ دار الشؤون الثقافية العامة ـــ بغداد ـــ ط/١ ـــ ٢٠٠٧م .
- عقائد المؤمنين ـــ العلامة السيد عادل العلوي ـــ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد ـــ قم ـــ إيران ـــ ط/٢ ـــ ١٤٢٣ه ـــ ٢٠٠٢م .
- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر (١٩٢٨م ـــ ١٩٦٨م) ـــ محمد حسين الصغير ـــ بغداد ـــ العراق ـــ ط/١ ـــ ١٣٨٨ه ـــ ١٩٦٨م .
- مقالات عكس التيار حول الترف والاستبداد ـــ مختار الأسدي ـــ دار الكتب العراقية ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط/٢ ـــ ١٤٣٢ه ـــ ٢٠١١م .
- من قضايا الأدب الإسلامي ـــ وليد إبراهيم قصاب ـــ دار الفكر ـــ دمشق ـــ ط/١ ـــ ٢٠٠٨م.

الرسائل والأطاريح الجامعية :ـ

- شعر الشيخ أحمد الوائلي دراسة موضوعية وفنية ـــ حوراء عزيز عليوي ـــ رسالة ماجستير ـــ جامعة بابل ـــ كلية التربية ـــ ١٤٢٨ه ـــ ٢٠٠٧م .
- محمد بهجة الأثري حياته وشعره ـــ محمد جواد علاوي المشهداني ـــ رسالة ماجستير ـــ جامعة القاهرة ـــ كلية دار العلوم ـــ ١٣٩٨ه ـــ ١٩٧٨م .

البحوث والدراسات المنشورة :ـ

- تصورات في الأدب الإسلامي ـــ علاء هاشم الموسوي ـــ المنهج ـــ العدد/٢٠ ـــ السنة/٥ ـــ مطبعة الرسل ـــ بيروت ـــ لبنان ـــ ط/١ ـــ ١٤٣٣ه ـــ ٢٠١٢م .

- الرمز الحسيني في الشعر الإسلامي المعاصر ـــ د. شلتاغ عبود ـــ موقع الصراط ـــ نهج السعادة والتقدم ـــ ١٤٣٤ه .
- فلسطين في شعر الوائلي ـــ د. حاتم الساعدي ـــ الموسم ـــ ع/٢ـــ٣ ـــ السنة/١ ـــ ١٩٨٩م .
- المكان ودلالته في شعر مصطفى جمال الدين ـــ باقر محمد جعفر الكرباسي ـــ المؤتمر الأدبي الاستذكاري للشاعر الكبير الأستاذ الدكتور مصطفى جمال الدين ٢٠٠٣/١٢/١٥م ـــ مركز دراسات الكوفة .
- النجف الأشرف في ذاكرة السيد مصطفى جمال الدين ـــ د. حسن عيسى الحكيم ـــ المؤتمر الأدبي الاستذكاري للشاعر الكبير الأستاذ الدكتور مصطفى جمال الدين ٢٠٠٣/١٢/١٥م ـــ مركز دراسات الكوفة .